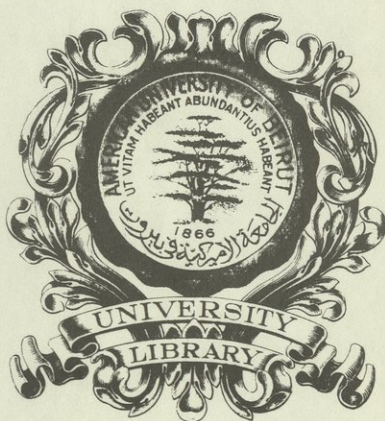
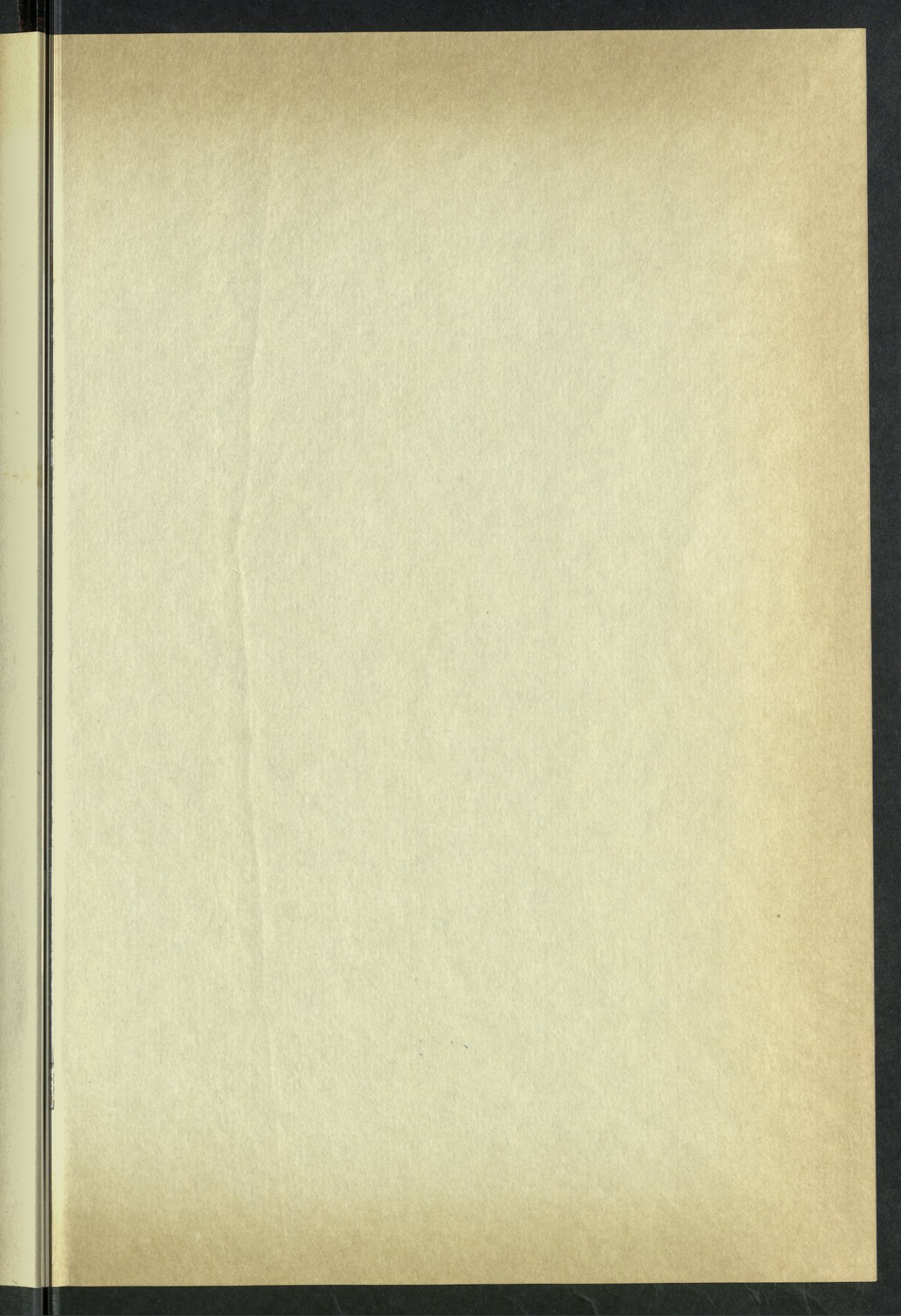


A. U. B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A. U. B. LIBRARY



افتتاح

دار الكتب اللبنانية

برعاية

﴿ فخامة الأستاذ اميل اده ﴾

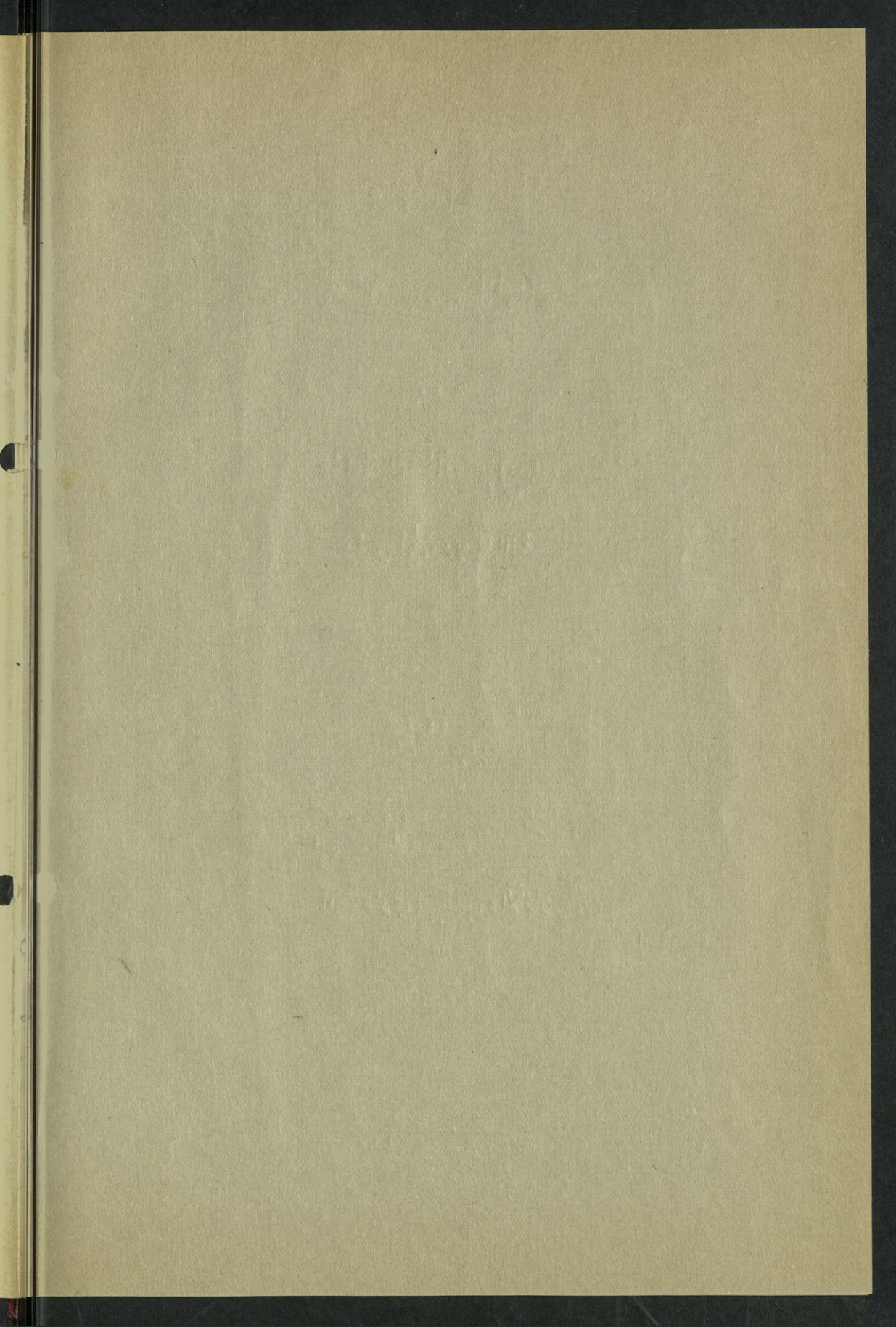
رئيس الجمهورية اللبنانية



خطاب

الضبيكت فيليب دي طرازي

امين داري الكتب والآثار



CA
027.5
T192KA
C.1

افتتاح

دار الكتب اللبنانية

برعاية

فخامة الاستاذ اميل اده

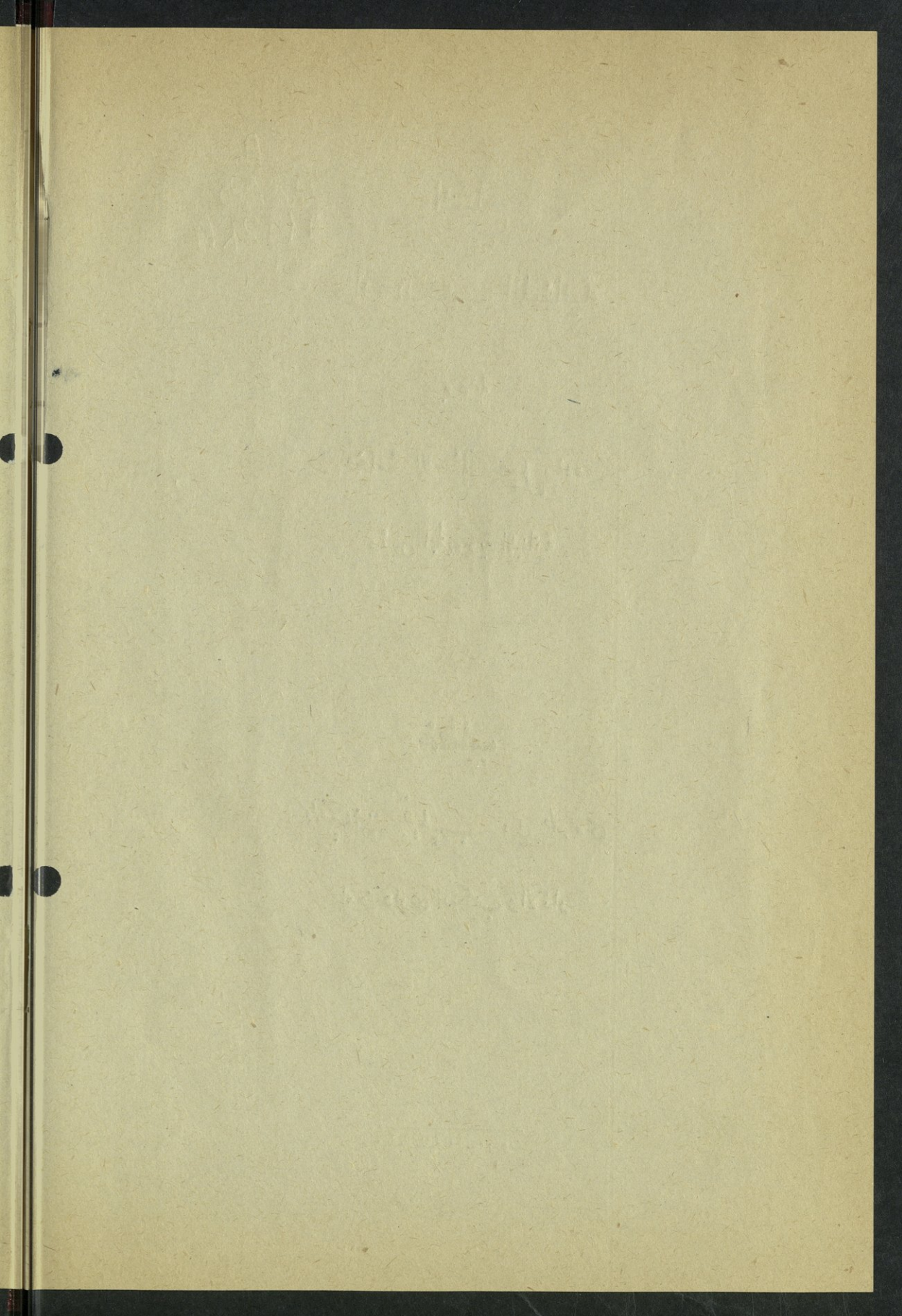
رئيس الجمهورية اللبنانية

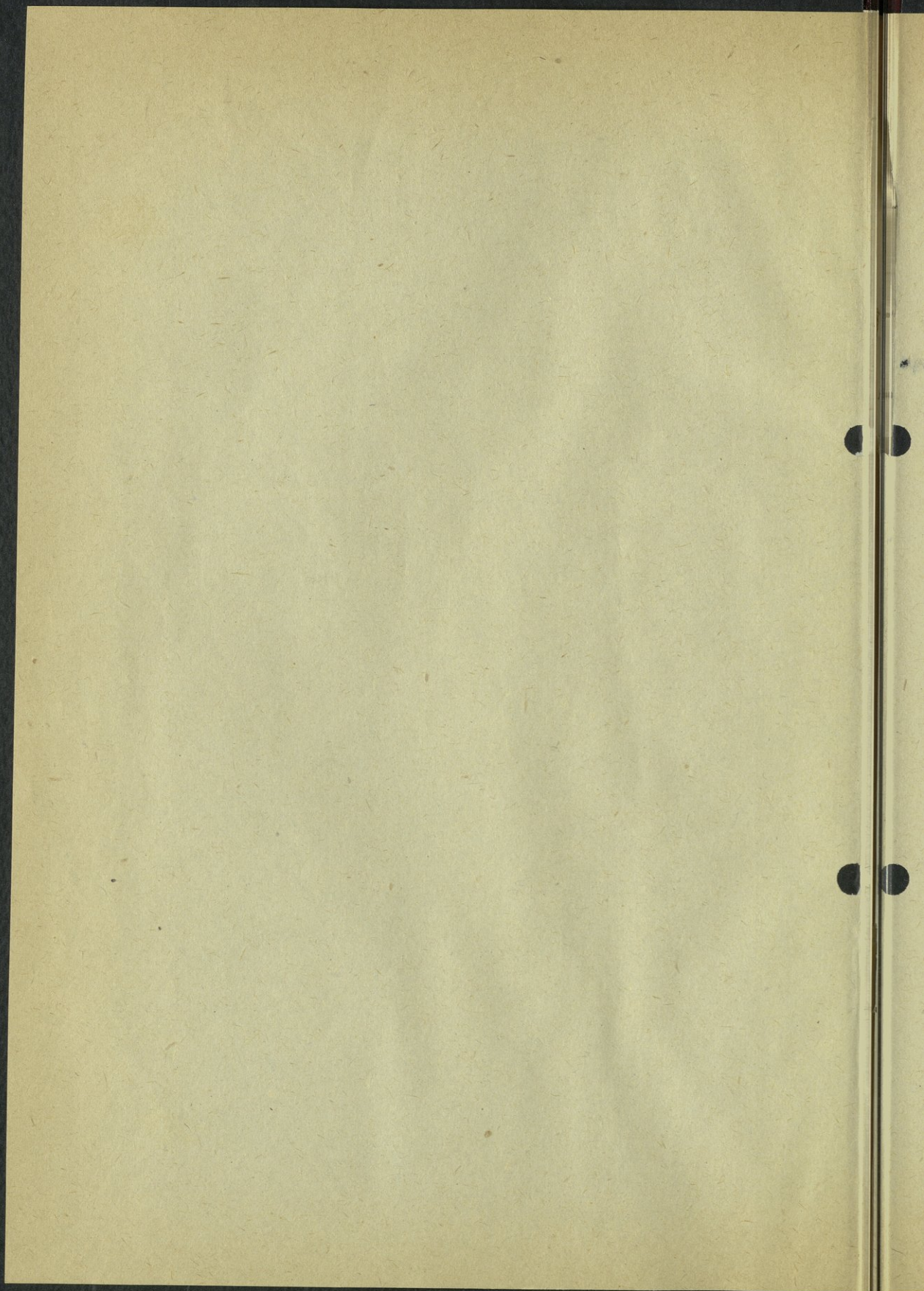
١٩٢٧

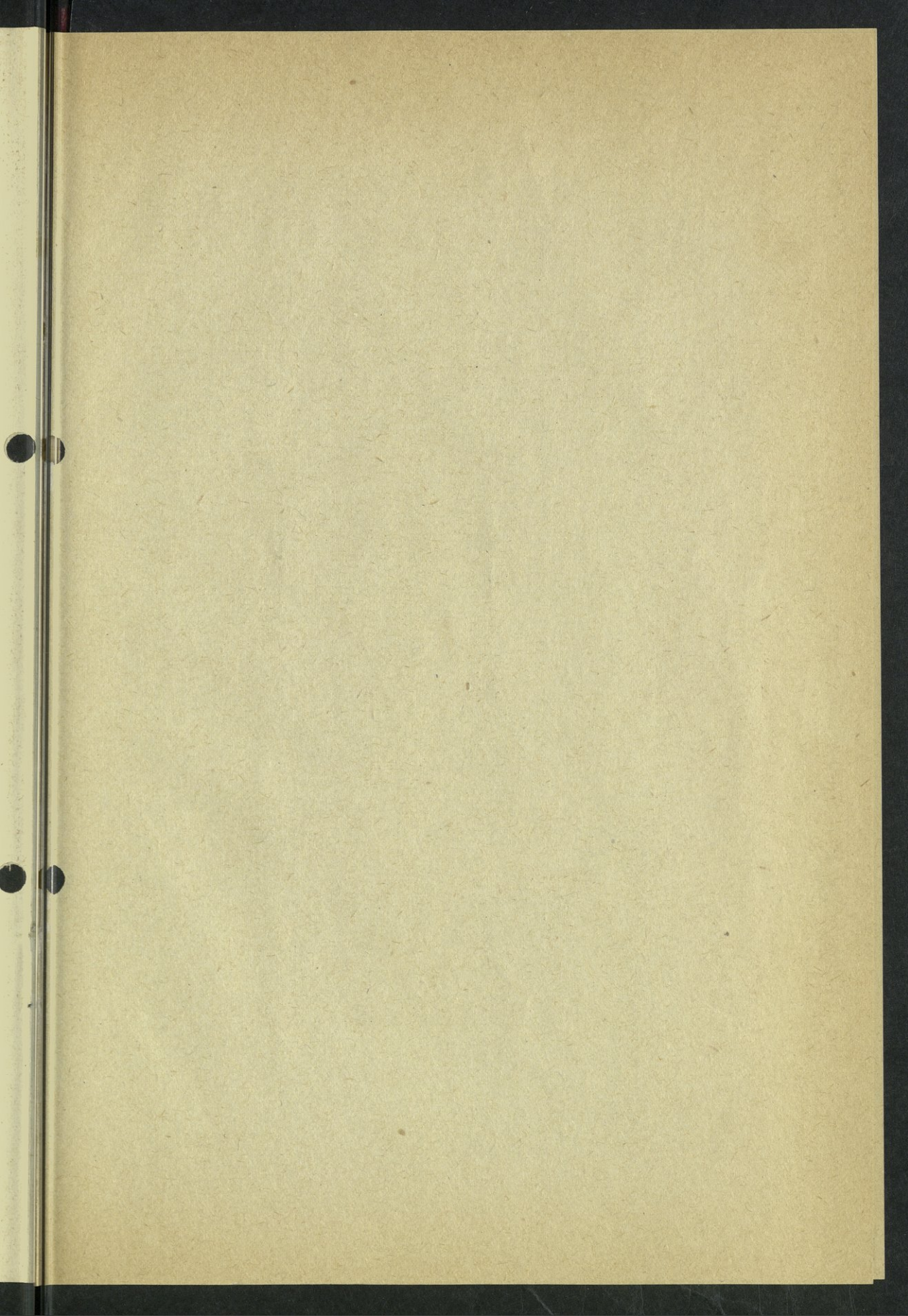
خطاب

الفيلسوف فيليب دي طرازي

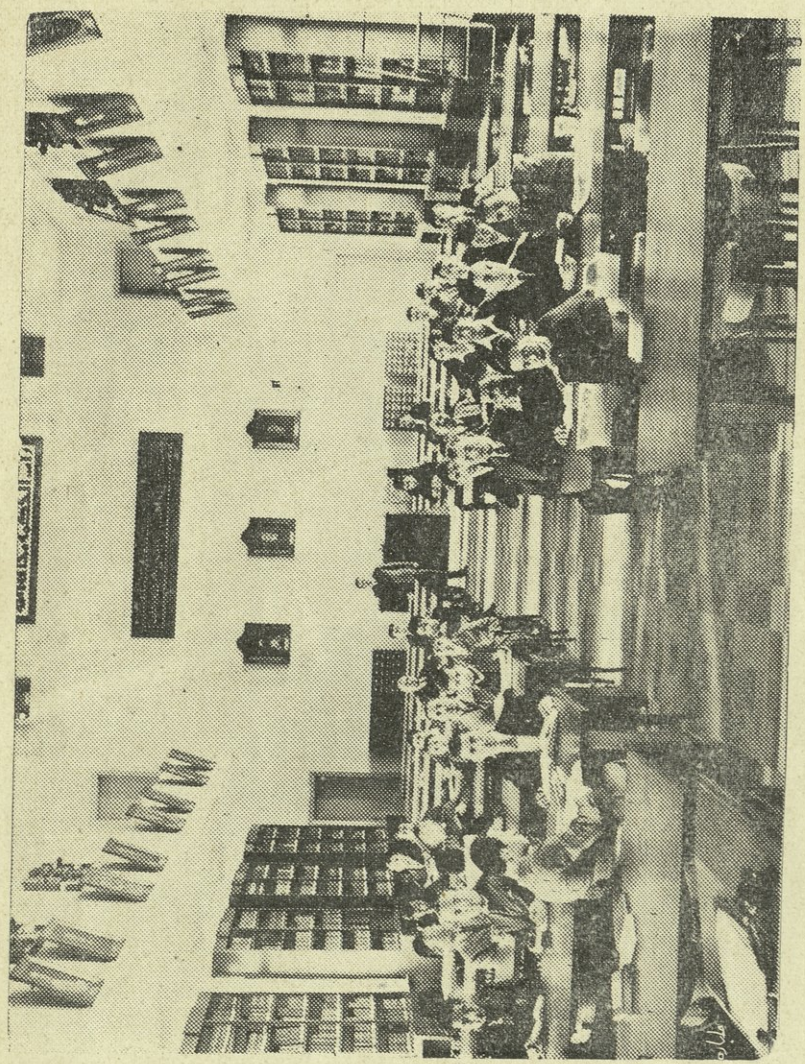
امين داري الكتب والآثار



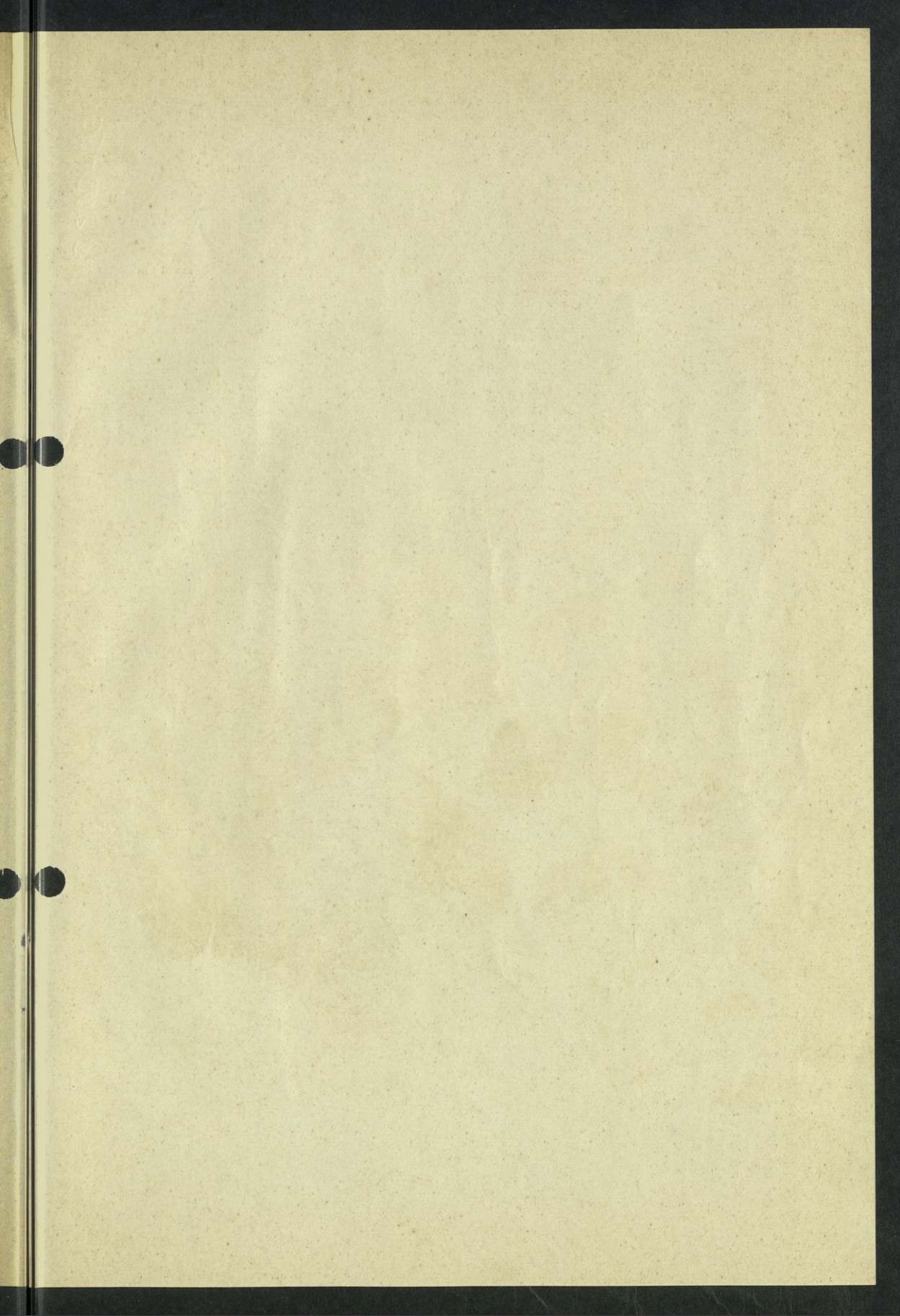




٤٥٥-٢٠٨٨٤



قاعة المطالعة في دار الكتب اللبنانية



يا صاحب الفخامة

مثلاً يفرح النوتي بالوصول الى الشاطي. الامين بعد سفر طويل محفوف
بالغوائل هكذا قيض لدار الكتب اللبنانية ان تبلغ هذا اليوم التاريخي بعد
جزر ومد استغرقا سبعة عشر حولا .

فالحمد لله سبحانه على هذه المنة التي تحققت بها آمال الامة لاعلاء شأن
العلم في هذا الوطن العزيز . ثم الحمد لله على النجاح الذي رافق مكتبتنا الفتاة
في ادوار حياتها على رغم ما اعترضها من المصاعب . ويعزى سر هذا النجاح
خصوصاً الى الثقة التي اولانا اياها المفكرون والمنصفون واهل الادب . تلك
الثقة الناتجة بلا ريب عن حسن النية وثبات العمل وتحاشي المسائل السياسية
وغيرها مما هو خارج عن نطاق العمل الثقافي .

اجتاز مع مدنا الكتالي منذ تأسيسه مرحلة شاقة رأيت ان ابسط
لفخامتكم ولحضراتكم خلاصة اخبارها فاقول :

أتيج لي بعد اعمال الروية زمنا طويلا ان ابذر البزرة الاولى لهذا المعهد
عام ١٩١٩ و كنت معتبطاً مسروراً اذ جعلت تلك البزرة خزانة كتيبي الخاصة
ومخطوطاتها . ثم جهزته بما لزمه من الخزائن والمكاتب وسائر الاعتدة تسهيلا
لمشروع المكتبة وتشويق الادباء الى ارتيادها . ولما كان القومندان ترايو حاكم
لبنان الكبير وقتئذ يرتاب كسائر ابناء الغرب من ثبات ما يقوم به ابناء الشرق
من المشاريع اعرض عن الاعتراف بالمكتبة رسمياً و ابى ان يرصد لها اعتماد
في موازنة الدولة . لذلك اتخذت على عاتقي اعباء المشروع كلها وواصلت
العمل وحدي تحقيقاً للامنية التي انشدها وهي : خدمة الامة وتعزيز المعارف .

فانتقيت خمسة من الادباء يعاونونني وهم : الاستاذ الشاعر الياس حنيكياتي
والاستاذ ديمتري حائك مدعي عام محكمة التمييز . وشقيقه الدكتور لويس
حائك . والسيد جان عكاوي والمرحوم اديب عورا .

وفي اواخر السنة ١٩٢١ اي بعد مرور اكثر من عامين على تأسيس
المكتبة تحلى للحكومة وعلى رأسها القومندان ترابو ثبات المشروع ووثقت
بنجاحه . فاعترفت به رسمياً وضمته الى سائر دوائرها . فكان هذا الاعتراف
برهاناً مقنعاً على ان الشرقيين لا يقلون عن الغربيين عزماً وثباتاً في مشاريعهم .
وجرى تدشين المكتبة للمرة الاولى في مركزها القديم (بناية الدياكونس)
بتاريخ ٢٥ تموز من السنة التالية برعاية الجنرال غورو .

وما كادت تدخل المكتبة في حوزة الحكومة اللبنانية حتى ارتحلت
الى فرنسا والى بعض الحاء اوروباً تعريزاً لشؤونها . وكنت قبل ذلك العهد
مرتبطاً بصلات ادبية مع كثيرين من حملة الاقلام الغربيين ومع بعض
الجمعيات العلمية التي افتخر بكوطني عضواً فيها . وقد يسرت لي تلك العلاقات
ان اتصل بالوزارات والمحافل العلمية ودور الكتب والجامعات والمؤلفين
وارباب المطابع . هكذا تمكنت من تحصيل ما احتاجت اليه هذه الدار من
نفائس الاسفار كالمعاجم والموسوعات والمؤلفات الاساسية على اختلاف
مواضيعها ولغاتها .

وتوجهت للهدف نفسه الى فرنسا وبلجيكا وموناكو في السنة ١٩٢٥
وسافرت غير مرة الى مصر فلم يكن التوفيق في هذه الرحلات باقل منه في
الرحلة الاولى . وكنت اود لو تكررت تلك الرحلات بغية انهاء المكتبة
وتوثيق العرى بينها وبين اصدقائها العديدين في الديار الاجنبية . غير ان موانع
حالت مع الاسف دون تحقيق هذه الامنية . وعلى رغم ذلك كله فان دار
الكتب اللبنانية التي لم يتجاوز عمرها سبعة عشر عاماً قد تجمع فيها من المجلدات
ما لم تحوزه اعظم مكاتب الشرق في مثل هذه الحقبة القصيرة . فهي تضم

اليوم بين جدرانها اثنين وثلاثين الف مجلد منها نحو التسعة والعشرين الفا
اتصلت بها على سبيل الهدايا .

اما مواضيع تلك المجلدات فتتناول ما لا يستغنى عنه من العلوم العقلية
والنقلية وهي : ١ التاريخ على اختلاف البلدان والازمان . ٢ الجغرافيا
والرحلات والتراجم وعلم الاثار . ٣ العلوم الادبية وضروبها . ٤ الفنون
الجميلة كهندسة البناء والنقش والحفر والرسم والزخرفة والتصوير والموسيقى
والالعب الرياضية وفن تنظيم المدن والحدائق . ٥ العلوم العملية كالزراعة
والتجارة والطب والكيمياء الصناعية والصناعات العملية والتدبير المنزلي .
٦ العلوم الطبيعية كالرياضيات والطبيعات والفلك والهلك والنبات والحيوان .
٧ علوم اللغات ولدينا منها مؤلفات ومعاجم في اكثر من عشرين لغة .
٨ العلوم الاجتماعية كالاقتصاد والسياسة والادارة والشرائع والتربية والتعليم
والاحصاء والمواصلات . ٩ الدين على اختلاف الملل والمذاهب قديماً وحديثاً
١٠ الفلسفة وفروعها . ١١ الاكتشافات والاختراعات وجميع الفنون العصرية
١٢ التأليف العامة كالمعاجم والموسوعات والنشرات الدورية والمجامع العلمية
والمجموعات الادبية وهلم جرا .

يضاف الى هذه الثروة العلمية الثمينة ثروة اخرى وهي مجموعة مخطوطات
قديمة مختلفة الاجاث يناهز عددها اربع مائة كتاب . ويبلغ عمر اقدمها
هداً ستمائة وثمانين عاماً من تاريخنا .

وفي هذا المقام تدعوني معرفة الجميل ان اجاهر بالثناء الوافر اولاً على
الامة الفرنسية التي اسنت الى هذه الدار الوف الكتب لفائدة ابناء وطننا .
وقد احرزت قسطاً مهماً منها بفضل ما زودني اياه من التوصيات فخامة الجنرال
غورو العميد السامي حينذاك في سورية ولبنان . ثم اني اسدي الشكر لسائر
الدول ولانديتها العلمية ولعصبة الامم في جنيف . فقد نفتحت كل منها هذا
المعهد بمؤلفات وافرة ازدادت بها ثروته .

ومن الرجال الذين تبرعوا على المكتبة بطائفة معتبرة من الكتب اذكر بنوع خاص : ساكن الجنان فؤاد الاول ملك مصر . والاستاذ شارل دباس رئيس الجمهورية اللبنانية . والبرت الاول امير موناكو . والامير محمد علي ولي عهد المملكة المصرية . والمرشال ليوتي القيم العام في مراکش . والامير عمر طوسون والامير يوسف كمال المصريين . والداماد احمد نامي بك رئيس الدولة السورية سابقا . وعبدالله باشا صفيح . والاستاذ داود بركات شيخ الصحافة المصرية . وورثة العلامة جبر ضومط .

ولست ارى حاجة الى سرد ما يؤديه معهدنا من اخدم لابناء الوطن على اختلاف مشاربهم ومراتبهم . ويطيب لي القول ان رواده من الاساتذة والطلبة وحملة الاقلام يربون الان على المائة في كل يوم ويبلغون المائة والحسين احيانا . وهم في ازدياد مستمر وسيضاعف عددهم ان شاء الله بتوالي الايام . ولا عجب فان للمكتبة تأثيراً عميقاً في بيئة شبان الوطن . فقد امنت ثقافتهم وصانت آدابهم وسهلت لهم سبل الوصول الى ما يصبون اليه من الاهداف عن طريق العلم . بل اصبحت اكبر عامل لردع فويق صالح منهم عن ارتياد الملاهي والمقاهي التي تفسد الاخلاق وتغني الاموال . ثم انها لم تبخل عليهم وعلى كل من راسلها من جميع الانحاء بالافادات عما وجهوه اليها من الاسئلة العلمية والتاريخية والفنية وغيرها . ومن حسنات المكتبة في هذا الصدد انها تليي الكثيرين من العلماء واهل البحث فتعيرهم الكتب ليطالعوها في منازلهم للاستفادة منها . وهي لم تحجم ايضا عن خدمة المعاهد العلمية الاجنبية كلما دعاها شرف العلم الى النهوض بهذا الفرض المقدس .

وما برحت دار الكتب اللبنانية تطمح في اقصى ما يمكن البلوغ اليه من الرقي بالنسبة الى ما كانت عليه هذه البلاد من الحضارة في تاريخها القديم . ولما كانت مدينة بيروت في عصرنا الحاضر محج العلوم وعاصمة المدارس في الشرق الادنى وجب ان تكون مكتبتها في المستوى اللائق

بذراتها الثقافية . ووجب ان تكون هذه المكتبة مجهزة بالصادر المطبوعة والوثائق المخطوطة التي يرجع اليها في كل ما يتعلق بتاريخ بلادنا واثارها وسائر شؤونها .

وقد أدركت حكومة الجمهورية اللبنانية ما نجم وما سينجم عن المكتبة من الفوائد العظيمة فعولت على تعزيزها وتأمين نجاحها في مستقبل الزمان . ذلك ما دعاها الى تشييد هذا الصرح الفخم الذي يعد شامة في جبين العاصمة . وهي مأثرة جليلة يقابلها بالشكر جميع ابناء الوطن المقيمين والمهاجرين .

وهذه الفرصة يسرني ان افيدكم عن انشائي دليلاً للمكتبة سيكون لها دستوراً سديداً ومرجعاً رشيداً في جميع الاشغال الفنية . وهذا الدليل الذي سميت « ارشاد الاعارب الى تنسيق الكتب وتاريخ المكاتب » ينطوي على نيف والـف صفحة هي ثمرة درس دقيق واختبار عميق لا يدرك قدرها الا من زاول شغل المكاتب وعانى بذاته مصاعب تنسيق الكتب . ويعد موضوع هذا الدليل مبتكراً لاني لا اعهد تأليفاً من نوعه قبل اليوم في اللغة العربية . وستوضح فائدته بعد نجاز طبعه لسائر المكاتب الشرقية التي تتوقع ظهوره منذ امد طويل . وستفتخر مكتبتنا خصوصاً بانها ادت خدمة مأثرة لتوحيد عمل التنسيق في مكاتب هذه الاقطار .

وفضلاً عما ذكرته فان للمكتبة معرضاً اشتمل على ما وصلت اليه الجهود من نفائس المخطوطات والتحف . وقد أمه فريق كبير من الادباء والعلماء والمستشرقين والسياح . ثم تشرفت مكتبتنا بزيارة بعض اعضاء الأسر المالكة واولياء العهد والوزراء والسفراء القادمين من شتى البلدان كما يتضح ذلك من سجلها الذهبي . واستقبلت اغلب المفوضين السامين الذين تعاقبوا في سورية ولبنان كما استقبلت ايضاً جميع الذين تولوا كرسي الرئاسة الاولى في الدولة اللبنانية فشمولها بعطفهم وتنشيطهم . وقد

رحبت كذلك ببعض بطاركة النصارى واقطاب المسلمين ورؤساء سائر الملل
ومديري المعاهد العلمية الكبرى وغيرهم .

وعنيت المكتبة بذكرى مشاهير علمائنا اذ اُحيت رسومهم في هذا
البيت بيت العلم والفن والثقافة . هنا اسمحو لي ان اصرح بعبارة خالدة
جهر بها احد كبار المفكرين لدن زيارته مكتبتنا قال :

« ان لدار الكتب اللبنانية مزية تفردت بها دون غيرها من المكاتب .
فان ارواح نوابغ الوطن البارزة رسومهم ههنا ترفرف في جوانبها وتشرف
على العادين والرائجين اليها . فاذا عدت جميع مكاتب العالم
صامته فان دار الكتب اللبنانية وحدها تعد ناطقة »

وكما اني ذكرت معاويتي الخمسة في الساعة الاولى من تأسيس المكتبة
علي ان اشكر لمعاويتي الاربعة في الوقت الحاضر مشاطرتهم ايبي العمل بكل هممة
وذكاء وامانة . فبلغت المكتبة بآزرتهم على قلة عددهم ما بلغت اليه اليوم
من النمو وحسن الانتظام . ولا يخفى انه بعد انتقال المكتبة الى هذا الصرح
الفسيح الارجاء ازدادت اشغالها وازداد عدد روادها اضعاف ما كانت عليه
في مركزها القديم . فلنا وطيد الثقة بفخامة رئيس جمهوريتنا النبيل انه ينظر
بعين الاهتمام الى حاجات مكتبته الفتاة ويشملها بعنايته ويؤمن مصالحها العائدة
الى ترقى المعارف وخير الوطن .

والان وقد توفقت وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة ان يدير
شؤونها شاب ذو هممة عالية فتمنى ان يكون عهده في هذه الوزارة مفيداً يأتي
بالمآثر الشهية لمعهدنا الكتابي . ولما كنت قد نوهت بفضل ذوي الفضل من
الفرنسيين على المكتبة ارى من الواجب ان اوجه عبارة الثناء الى المستشارين
الفاضلين مسيو بونور ومسيو كوانته اللذين رافقا مكتبتنا مدة طويلة واديا
لها خدمات جلي .

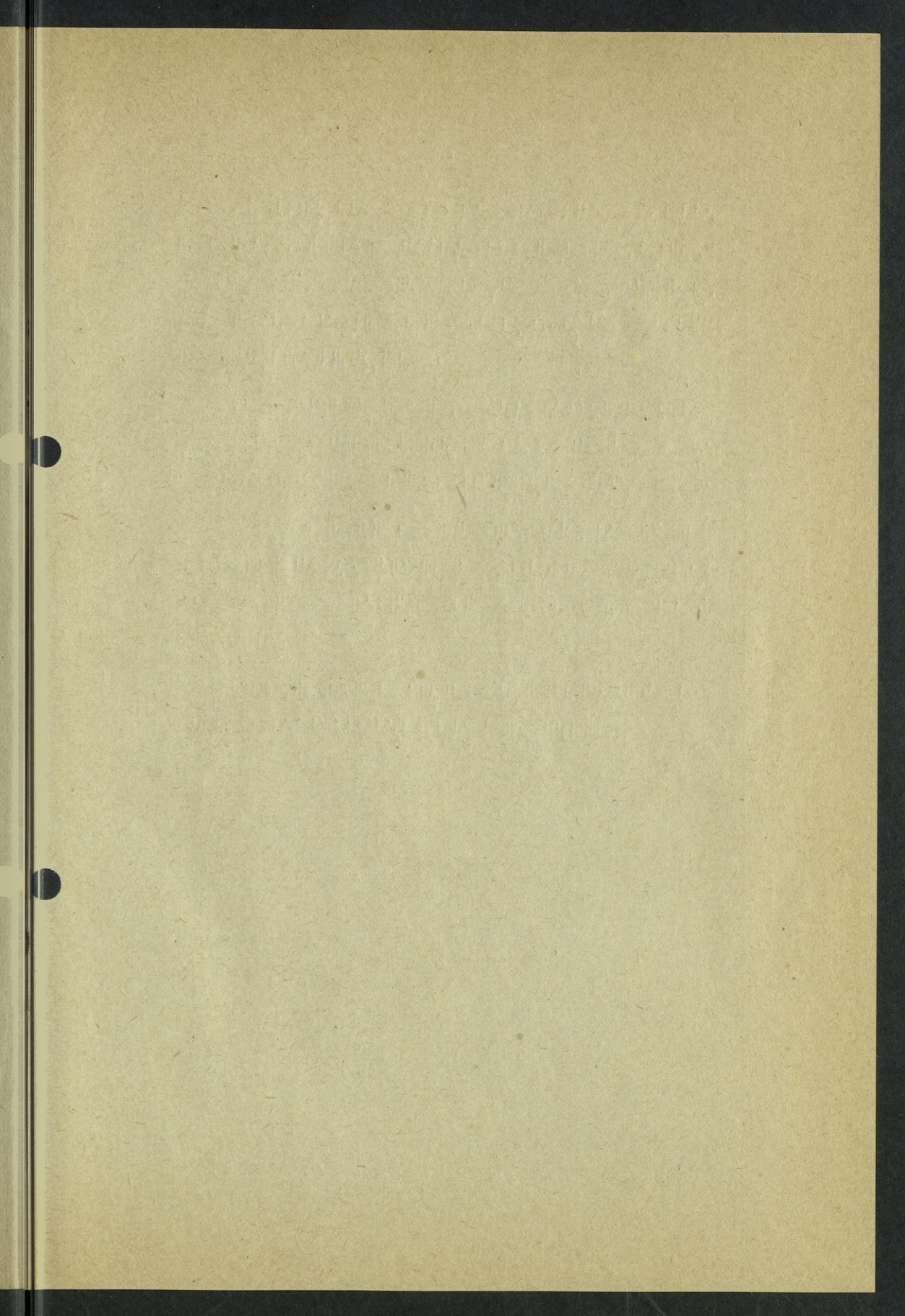
وفي هذا المقام ارحب ترحيباً قلبياً بجميع اصدقاء المكتبة من اساطين الدين والدنيا ورجال العلم والصحافة وارباب الحمية والوجاهة الذين لبوا الدعوة الى هذا الاحتفال . واخص بالذكر صاحبي المعالي رئيسي مجلس النواب ومجلس الوزراء وزملاءهما الكرام الذين رفعوا بحضورهم شأن هذه الحفلة التي سيخلدها تاريخنا الوطني العلمي .

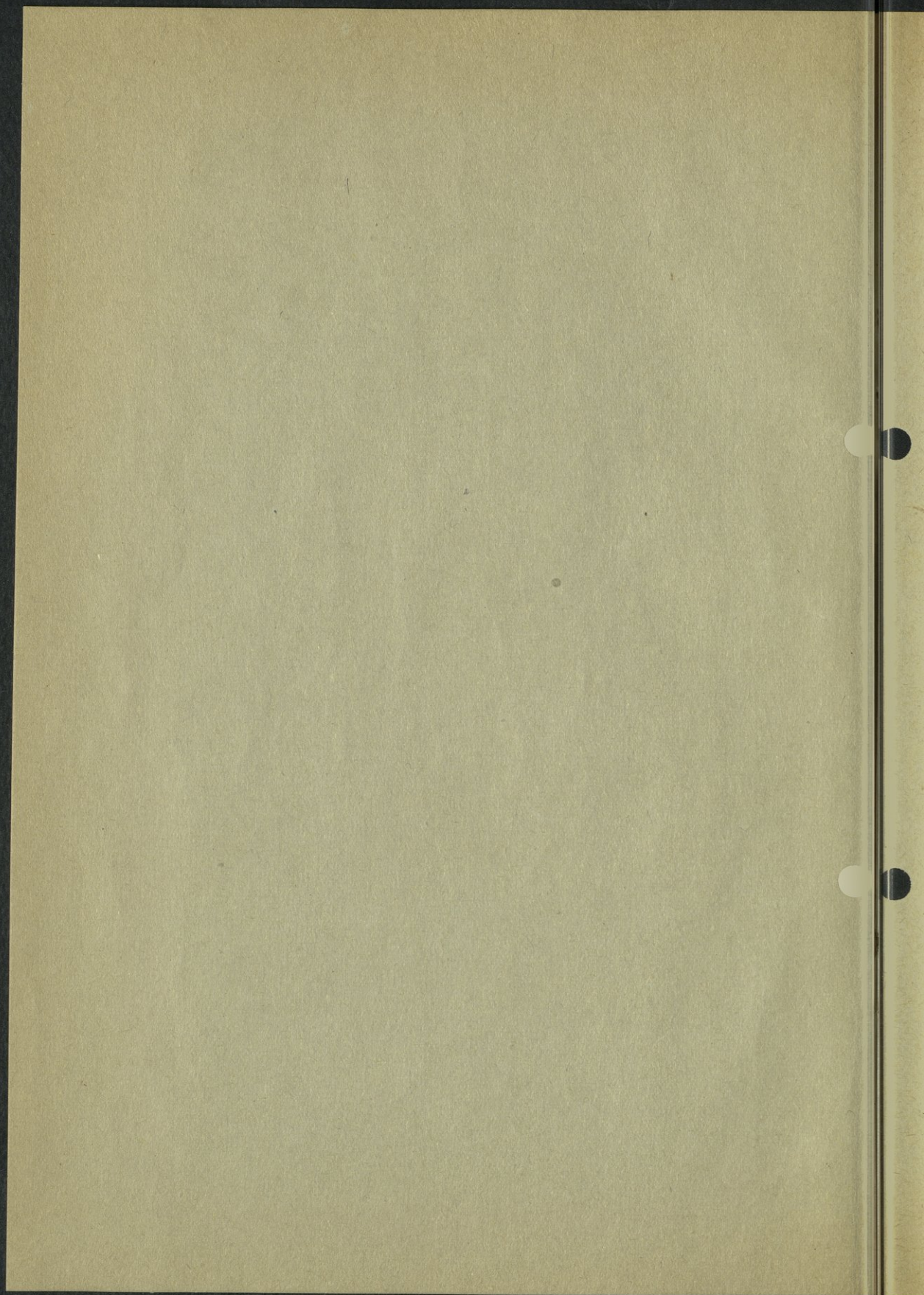
واجعل مسك الختام لحديثي اليكم عبارات الامتنان لفخامة رئيس جمهوريتنا الذي جرى افتتاح هذه الدار رسمياً في عهده الميمون . وسيكون اسمه المنقوش على هذه الصفيحة الخالدة رمزاً الى الثقافة والعبقرية والنخوة القومية .

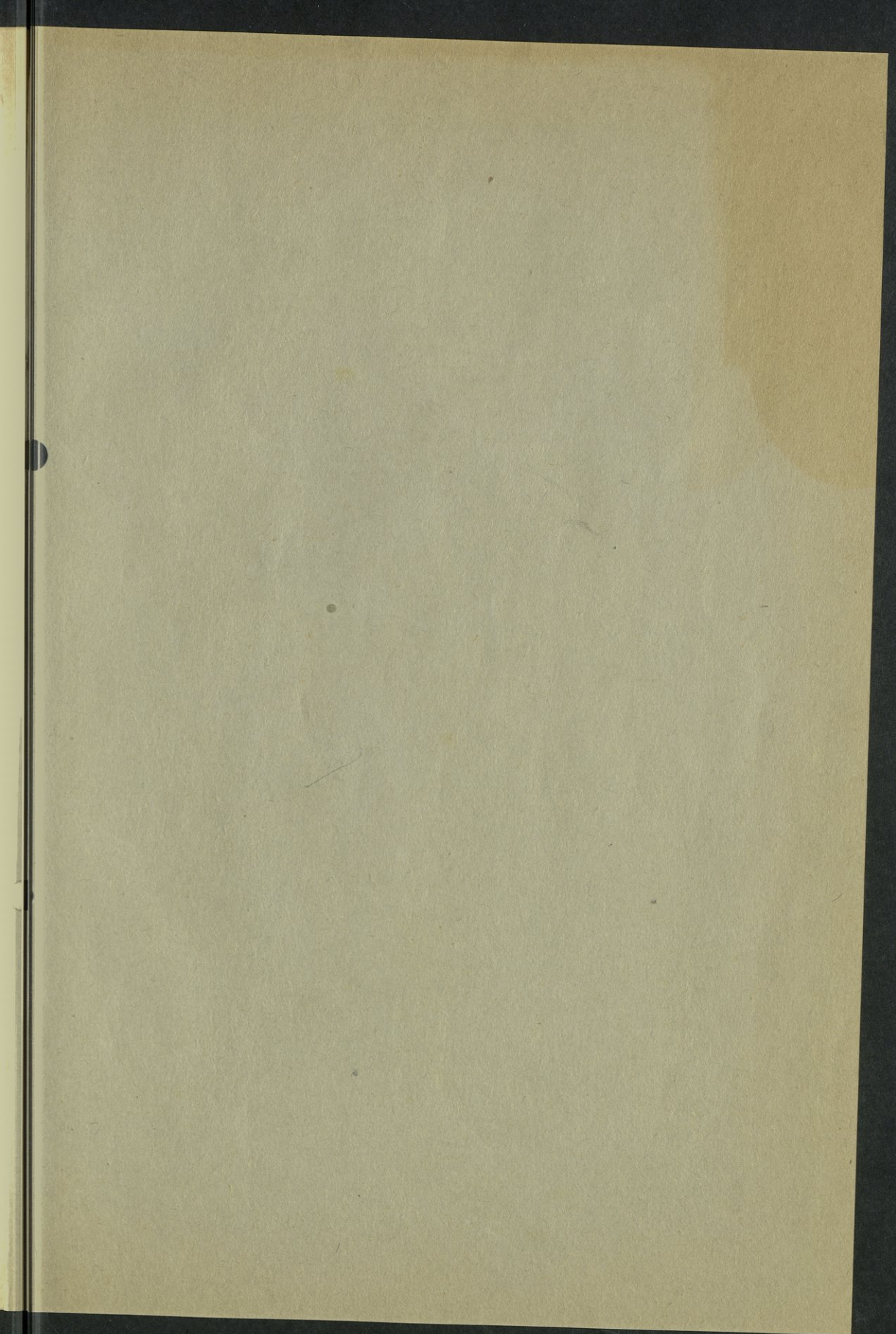
ثم احيي ممثل الدولة الفرنسية العظيمة الذي تلتطف بالاشتراك معنا في افراح هذا اليوم المشهود . ولذلك فاني باسم هذا المعهد اجهر بفضل المفوضية العليا مكرراً الشكر للامة الفرنسية التي ما برحت تتعده بسخائها منذ نشأته حتى الان .

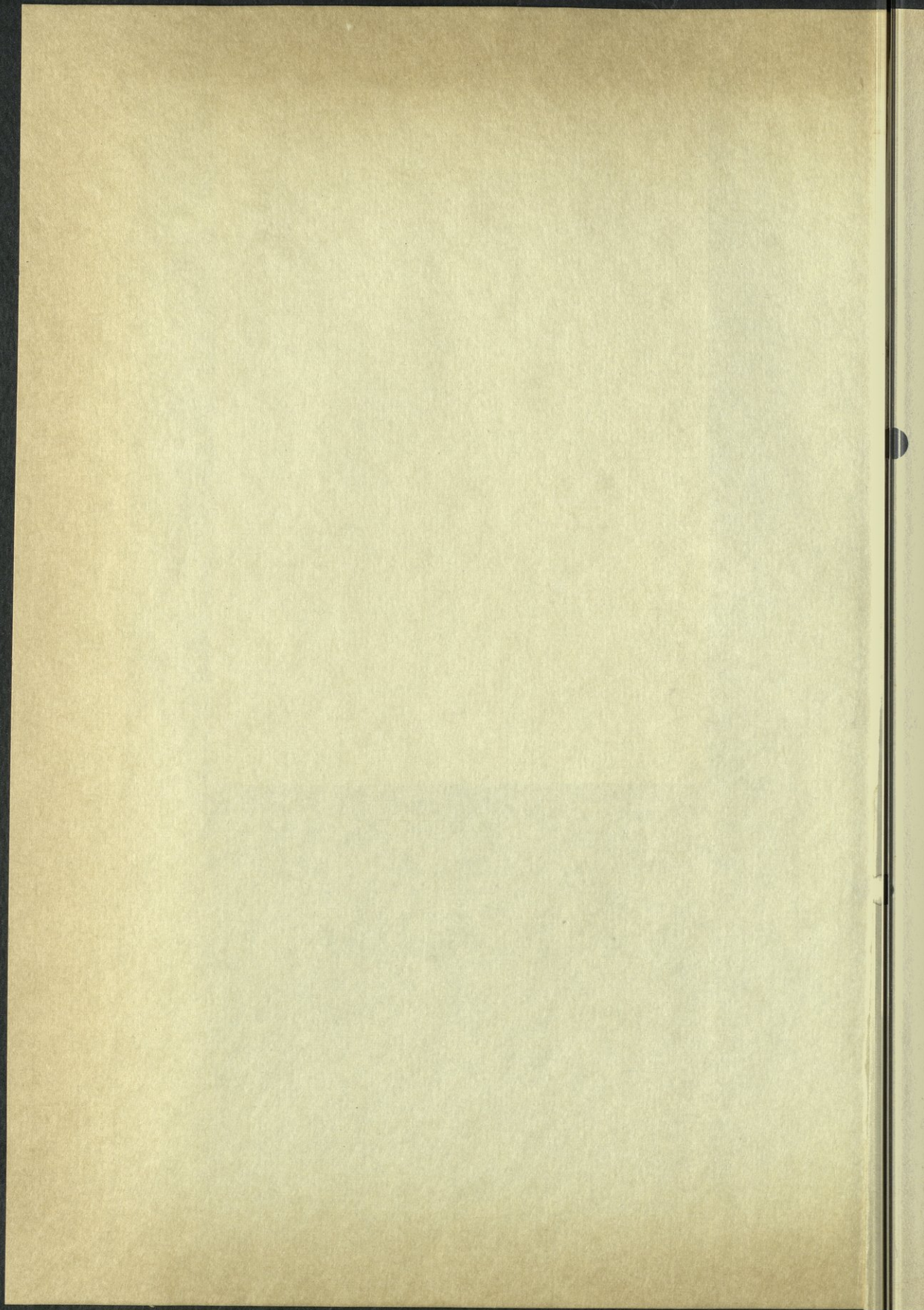
لا زالت الصداقة الفرنسية اللبنانية بفضل التقاليد القديمة والمعاهدة الجديدة ثابتة الاركان ثبات الارز في لبنان ما تعاقب الملوان .











A.U.B. LIBRARY

CA:027.5:T192kA:c.1

طرازي، فيليب دي (الفيكونت)
خطاب الفيكنت فيليب دي طرازي امين
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01066595

CA:027.5:T192kA

• طرازي

خطاب الفيكنت فيليب دي طرازي امين داري
• الكتب والاثار

CA
027.5
T192kA

